الريح تنقل الرسالة

الشاعر ياجماعة تراه رقيق الاحساس ومرهف الحس، لو يمر خمسة والا ستة رجاجيل من بينهم شاعر والا شاعرين مع سوق وشافوا لهم مثلا بنت تطل عليهم مع جدار والا مع دريشة الشعار تصيبهم النظرة ويتغزلون ويقولون شعر رقيق وجميل بس هاه شعر عفيف نظيف ترى وانا اقصد من هالبنات الي اعمارهم فوق عشر سنين بشوي ربما يجي بينهم بنية عليها ثوب خلق وجبهتها جايها طين وشعرها منفش ماكد بالحيل ناشبن فيه عودان منا ومنا بنت فلاليح مثلا والى مروا رجال تستحي وتصد ورا اخوانها توزى من ورا كتف واحد من اخوانها يصير اما اقصر منها او اطول منها توزا من وراه علشان الرجال ما يشوفونها لانها تستحي هذي هي الي دايما تصير اكثر الاحيان ملامحها جميلة، العين وسيعه الخشم صغير والمبسم يالله تدخل معها العنبة الحاصل انها تصير جميلة وتصير دايما مثل جنيه بخلق ولو انها في هالثياب الي ماهيب زينة ومشنتفه وحافيه ولا في يديها مشق هذي ابد الى منها فزت وكبرت تزينت وغسلت وجاها الماء والشامبو والطيب طلعت ما تصير جنيه في خلق تصير وردة، فدايما العاشقين والشعراء يشوفون ويعشق الواحد منهم من اول نظرة واحد منهم لا، كود يروح ويطالع ويقعد ويسولف ويشوف ويالله يعشق، حتى العميان يعشقون باللمس وبالصوت، العميان اما يلمس او يعشق بالصوت هماهم يقولون الاذن تعشق قبل العين احيانا.

هالشاعر الي ابتكلم عنه هذا يختلف عنهم هذا الشاعر من الشعراء الاعلام البارزين المعروفين بمنطقة الاحساء اسمه محمد بن مسلم يرجحون الرواة ان وفاته

كانت في عام ١٢٨٠هـ كان يعشق او يحب ولا ادري عنه ترا ماحد يدري عنه الا الى بينت القصيدة يقولون انه عشق وحب هاك الوحدة اسمها لطيفة واسم الدلع او اسم التصغير لطوف فيقول يعني دايم يتلمس اخبارها، اهلها وين يروحون يحاول يرضي ابوها يرضي اخوانها اقاربها ودايم يتلمس الاخبار يزورهم في نخلهم يقعد عندهم ويتقهوى عندهم حتى لو صار شاهيهم مر يصير حالي عنده، لانه عاشق، يجي عندهم ويتردد عليهم ويسير عليهم حتى لو كان مهوب وقت مسيار يسير ويحاول انه يكون خفيف دم وخفيف ظل عندهم ويسولف واذا طلعوا مثلا للبر طلع وحاول انه يصير قريب منهم كله يبي يتلمس وش الاخبار عن ذا البنت عزموا مثلا بعرس حتى لو ماله في العرس سنع راح يعني يصير حول اهل المعرس او اهل العروس او انه يحضر العرس وخاصة اذا صار في قرية يعني كل يحضر العزيمة تصير عامه مطلقة للناس ودايما العرس هو المكان الي يتجمعون فيه الناس وخاصة النسوان هالحين مثلا الحرمة او العجوز الي عندها عيال خمسة او ستة واعرس منهم اربعة وباقي ثنين ابد تلقاها في العروس قبل تلمس تشوف وتنشد من هالبنات بنات الفلان او بنات الفلان وتطالع ويوصونها عيالها والى قالت لحدا عيالها اعرس ياولدي قال لا روحي شوفي تلمسي كود تلقين لي وحدة تناسب تروح وتشوف هالبنت المصلحه تسأل امها هي متزوجة لاوالله ماتزوجت ماكتب الله نصيب فدايما العرس يجي فيه البنات اللي ما اعرسن الكبار شويي يعني بنت عانس او ماخطبت يحاولون يجملونها ويزينونها وتصير زينة وتصير قريبة من امها او تصير قريبة من الي يرقصون حتى يمكنها تطلع ترقص مع البنات وتجوزلاخت هالي بيعرس لان خواته يحضرن العرس يشوفونها ويوصفنها له

والله ياشفناها ترقص عليها ماشاءالله شعر يقعد معها وفيها من الجمال كذا وجسمها لا هيب متينه ولاهيب نحيفه مرة ولاهيب دقيقة مرة وواحد يقول لا انا احب الي جسمها نحيف لانهابعد ما تتزوج تبني عليها الحال ويزين جسمها.

الحاصل ان ابن مسلم راح مرة معزوم بعرس والاه ملبد عارف ان لطوف هذي الي هو يحب بتجي الليلة في العرس وخابرها وموصوفة له ماشاءالله مذكورة بشعرها الجميل شعر لها مسترسل طايح طيح ومن اول كانوا الناس ماعندهم مثلا هالزيوت وهالشمبوات الي توها طالعة ذي ماعندهم هالاشياء هذي دايما يكدون الشعر وخاصة الاغنياء والناس الي احوالهم زينه البنت تغط المشط الخشب تلمسه بالزباد والزباد هذا نوع من الطيب كان يجي من الهند او مادري والله من وين يجي او من جهة عمان و يجي في قرن يسمونه قرن الفيل قرن كبير فاضي يعبون به الزباد على شان لو طاح القرن ماينكسر والزباد يجي من نوع الكريم يبدو انه مثلا عود مطحون مضاف له عنبر وعليه دهن عود طيب وورد المهم انه اذا البنت اخذت منه وحطته بشعرها وكدته يطلع له ريحة تهبل واللي فيه وما فيه يعني مثلا قلبه سفنج اذا شم الريحة ذي يروح ملح لا ويمشي ويصير خشمه كنة مكنسة كهرب.

المهم ان ابن مسلم داري انها بتجي للعرس، فهذولا جو مجموعة من ضمن المعازيم في هالعرس ومن ضمن هالمجموعة عايلة البنت كل البني المعزومات بهالزواج يتكددون ويلبسون من هالثياب الزينة الي فيها الزري والجدايل الي من اول تحط احيانا عشر عمايل هنا وثمان ورا والا ثمان من الجنب منا ومنا وعشر ورا جدايل دقيقة واحيان يخلون الشعر جديلتين عبارة عن جديلتين جبرات يجن من

قدام والشعر الى صار وافي وصار جديلتين واسود يصير شي عجيب ويحطون لها قصة وقذلة والاولين يقصون قصة خفيفة مع الجدايل الي قدام فهالبنت هذي لطوف جاية من ضمن المعازيم الي جايين للعرس و ابن مسلم خابرن شعرها ويمكن انها تطلع تبي تلعب مع الي يلعبون او الي يرقصون فالرجال مثل ماتقول متجمعين بصالة ووجه الصالة او وجه هالديوانية مفتوح فالهواء الشمالي هذا الى صار فيه طيب او بخور او ريحة يبي يدفه لجهة الجنوب اذا صار فيه هواء فمن الصدفة هاك اليوم انه تجمع الرجال في الجهة الجنوبية كلهم ولهذا ابن مسلم اللي قاعد في طرف المجلس هو اول واحد من جهة الشمال يتلمس ويتحرى، والرجال يوحون حس الحريم وهم يغنون ويهلون ويرحبون و الحريم من الجهة الشمالية.

عقب ماتعشوا وسرى الليل صار فيه رقص ويوم فاحت ريحة هالطيب وهو ابن مسلم يعني يخبر ويعرف الطيب الزين ويعرف الطيب الي تطيب منه لطوف وتكدد فيه، والله واشتاق وشم الريحة العطرة الزينة و جازت له فالشاعر محمد بن مسلم عقب ماطلع من الزواج هذا متأثر بهالريحة ريحة هالزباد اللي فاح عليه حتى يقولون عطس خمس مرات في هاك العرس من شدة اشتياقه لهالريحة ودمعت عيونه من الفرحة واستانس.

عاد قال القصيدة الغزلية هذي عقب يومين او ثلاث كذا نظم هالقصيدة والقصيدة انا اقدر اعتبرها او اسميها من قصائد الغزل بالشم، العشق يمكن ماجاه او ماتأثر وخلاه يقصد الا بسبب حاسة الشم وهالريحة الطيبة فيقول في مطلع القصيدة:

ذا مسك او عنبر تنشيت ريحه

او ورد جوري مع الطل مقطوف

او عشب روض عط رمثه وشيحة

او قرن عطار مع الريح مكشوف

ان جاد هجسي والعقل بالقريحة

انه زباد فاح من عرف لطوف

ماجت بقذلتها وهي مستريحة

ووافت بموجتها مع الريح عاصوف

اتصور لو تموج بقذلتها والقذلة طبعا الى ماجت بها يقولون اللي شافوها والا انا مدري انها اذا ماجت بالقذلة ورجعت وجهها يرجع طبيعي مايحتاج مشط قال:

ماجت بقذلتها وهي مستريحة

ووافت بموجتها مع الريح عاصوف

عطست خمس يوم جاني نفيحه

والسادسة لحقت وانا طحت محذوف

ناديت للريحة ونفسي جريحة

والدمع يجري والقف الدمع بكفوف

ياريح شيح طيب الله ريحه

الريح ما يبرد حشا قلب ملهوف

ما يبرده كود العلوم الفصيحة
ومزت شفاه ورص جوف على جوف

قل له يخاف المعتلي في طريحه
ويروف بي يوم ابتلى مثل ما روف

ما تهتني نفس ونفس مشيحة
كان الشقا بين المحبين منصوف

شرواه ما يدعي محبه ذبيحة
ولا يبيع القرمز الزين بالصوف

قل له يخليني على امره منيحة
ما كل رجال الى فات مخلوف

قال الهوا حقك علي النصيحة
اخبره عن حالتك مثل ماشوف

راح يتندح يم دار المليحة
قال له محبك طاير القلب مشغوف

يصبح ويمسي في امور مشيحة
كنه عن المشروب والزاد مصروف

هذي قصيدة بن مسلم والقصيدة كنها مقيولة بسلاسة الفاظها وفيها هالكلام الجميل ، شفتوا وش لون ارسل الهوا يبلغ الرسالة والهوا يبي يخبرها انه عن الزاد والمشروب مصروف بسبب عشقه للطوف،هذا كلام الشاعر المشهور محمد بن مسلم من اهل الحسا.